علا تبتني في نيله ابي وقلت له • يا ابي خذ سلحته واحذر علا مثل •
بضربه سعه رهني او يبشرني • انا الغني بن عا خوفي من البلل •
الاعشى اي الواو عاطفة عطفة هذا الامر عا قوله فاعتزل
ذع فجل امر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة ذكر منه هنا قوله تعا
اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول
عن ان يقول اتدعون بعلا وتدعون الذي انتى به لفظ الفي • ان
والمعنى واحد بما ان يدع مثل يذر ويكون في اللفظ زيادة الجناس
وهو من انواع البديع الذي هو احد انواع البلاغة اجيب
بانه لو اتى على هذه الصيغة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال
بالعكس اتذرون بعلا وتدعون احسن الخالقين بتقديم الذال
من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكروه قلت
هذا الجواب ليس بشيء لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال
يمنعان من هذا الوهم ويبطلان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الصنم
وترك الله تعا وقوله احسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعاء الصنم
وترك احسن الخالقين والجواب ان لفظ الفي • ان القريب
اعرف في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة
اعفر ويحتاج الى احضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق بالاول كالثاني
وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود
من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع ولكن يجيء
صورة مستثقل كقول ابن العسال رحمه الله تعا •
• اما لدعز صد اما لد عن صد للظلمة ظلما منه ميل العطفتين •

في حق

في حق يجري في جاز علا ابصرها • في حق يجري في الحق عزبه لشبيبتي •
فانظر الى استثقال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد
وصد الاول من الصدود والثاني من صد العطشان وفي ظلم وظلم الاول الظلم
بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير
الذي يحتاج الى فكر حتى يستخرج ثم ينبه على ما فيه مستقيم
والتقدير فيه اما لك مثل الى عطفه من صد اما لك الظلما منه عن صد
للظلم اما لك الاولى فهي كلمة من همزة الاستفهام وما النافية ولام
الجر وكاف الخطاب واما لك الثانية فهي كلمة من فعل ماض من الامالة
وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه في حق من بين الاولى الجار
في العطف وحق فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث والراء في الاولى
مضمومة وفي الثانية مكسورة وفي الحزن بين الاولى بضم الحاء
من الحزن ضد الفرح والثاني بفتح الحاء من حزن الارض ضد السهل ولهذه
الالفاظ التي عقدها عفا الله عنه لاجل الجناس صار كلامه وحشيا من
العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتمهروا في الادب وقد ان تجد
بديوانه نسخة صحيحة واكثر ما الشاعر الاماض على تضييع العافية
وزن الشعر كما في قوله صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة
وكما في قوله • واذا التذ الم الم بمهجتي • فشذا عيشات المجاز دوائي •
فانظر الى هذا لم يستقم الكلام الا بمراعات الوزن فانه يلفظها الوافي
الى ان يجعل الاول من الالم والثاني من الالمام ولهذا جاء جناس العالم
الكاتب رحمه الله تعا اخف منه في الشي لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها
ومن الجناس المستثقل جناس التصحيف كقوله ايضا •

Copyright © King Saud University